نام کتاب جلاء القلوب

مؤلف متن محمد بن پیر علی معروف به برکلی محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر ۱۱۴۶ نوع خط نسخ و نستعلیق تعداد سطر ۱۵

موضوع اخلاق زبان عربی عدد اوراق ۳۹

طول ۲۰٫۵ عرض ۱۶ شماره عمومی ۲۷۲۸۵

وقفی / خریداری آستان قدس رضوی

تاریخ وقف خریداری ... نام کاتب حمزة بن درویش

ملاحظات یک رساله ضمیمه دارد

فهرست الجلاء

قال عليه السلام حسن الظن الخ. قال التائب من الذنب الخ.

قال لما خلق الله تعالى الخلق الخ. ان الله خلق يوم خلق السموات الخ

يقول العبد الضعيف ان قال قائل فيلزم على هذا.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيد المرسلين. وعلى آله واصحابه اجمعين. اللهم اجعل نفسي مطمئنة تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك وترضى بقضائك ارزقني فهم النبيين. وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين. اللهم عمر لساني بذكرك وقلبي بخشيتك وسري بعطائك.

يا ارحم الراحمين.

جلاء القلوب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد البركوي رحمة الله

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت
ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل ا
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسله
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خا
لدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم فى صحيحه عن تميم الدارى رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين قالوا لمن يا رسول الله قال لله تعالى ولرسوله
ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فخر عليه الصلوة والسلام قوام
الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلاثا فالفنا
رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه

رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها وبينا
فى اخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب
فى حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القران
والدعاء مما ثبت بخبر او اثر ولقد راينا فى هذا الشان رسائل فيها ا
مور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا فى كتب معتبرة بل وجدنا بعضها
مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فا
عرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما بوا فق اقوال الفقهاء ثم
لما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهى كالحجارة او اشد قسوة بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله اولئك فى ضلال مبين ورايت علاجها اصغاء اقوال العلماء الربانية
والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الايات القرانية الفرقانية
قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من

هاد وقد ورد الى اشارة عمن لا يساعدني الا موافقته ولا يوافقني الا

مساعدته اذا انا مستغرق فى نعمائه وتغمد بالائه جزاه الله تعالى عنا

خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة فى هذا الشان كتبت

هذه الرسالة لتكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا

يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل

نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجا

زاة لشيء من معروفه واحسانه امتثالا لقوله عليه الصلوة والسلام

من اوتي اليه معروف فليكاف به ومن لم يستطع فليذكره فان من

ذكره فقد شكره ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله

تعالى من لا يشكر الناس رواه احمد رحمه الله فذكرت اولا ما يزهد عن

الدنيا ويرغب فى الاخرة وثانيا نصايح ومواعظ على سبيل العموم وثا

لثا ما له نوع اختصاص بذلك المولى المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت

وخامسا ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادسا ما يسن او يستحب

خبر واثر فى حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع الملابس الموتى مما

ورد فيه خبر واثر وختمناها بذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها

وغلبتها على غضبه تعالى تقبل لاحسن الخاتمة وخير العافية ورزقنا ها

الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا و

يرغب فى الاخرى آيات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين

خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول

والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوما

ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد

كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه

امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كل نفس ذائقة

الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل

الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب

الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد لكن

الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من

عند الله وما عند الله خير للابرار قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير

لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة

خير للذين يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و
خير املا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وما هذه الحيوة
الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن ولده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولو

ان الذين

ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء
العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب

وعن علي رضي الله عنه انه قال لعمار لا تحزن على الدنيا فان الدنيا ستة اشياء ماكول ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فافضل الماكولات العسل وهو مذقة ذبابة وافضل المشروبات الماء ... وافضل الملبوسات الديباج وهو نسج دودة وافضل المركوب ... وافضل المشموم ... فالمراة ...

شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخا
سرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ايحسب
الانسان ان يترك سدى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها **الاخبار**
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
رواه ابن ماجة وعن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه الصلوة
والسلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن
ابي الدنيا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما
رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزها
دة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم و
متعلم رواه ابن ماجة والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب دنياه اضرّ باخرته ومن احب آخرته اضرّ بدنياه

فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد و رواته ثقاة وعن عايشة رضي الله

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا

دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعن ابي الد

رداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت

همّته الدنيا حرّم الله تعالى عليه جواري فاني بُعِثتُ بخراب الدنيا

ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس رضي الله عنه عن ا

النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح

ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به يشكو الله تعا

ومن تضعضع لغني لينال مما في يده اسخط الله تعالى عز وجل ومن

اعطي القران فدخل النار فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير

ورواه ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه

الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس الى غني فتضعضع له لدنياه

ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت

قدماء

قدماه قالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه قال كذلك صاحب الدنيا

لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي رحمه وعن عمران بن حصين رضي عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل

كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله

الله تعالى اليها رواه البيهقي رحمه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا

كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه

رواه الترمذي والبيهقي والحاكم رحمهم وعن عبد الله بن الشخير رضي الله

عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهيكم التكاثر اي الاولاده والاموال

قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت

فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم رحمه الله وعن

كعب بن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي رحمه وصححه

نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات فاذكروني اذكركم واشكروا لي

ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع

اي اذكروني بنعمت

اي على غفلة الاوة

الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا
نفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله

ان الله

ان الله خبير بما تعملون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله
قريب من المحسنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا
اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من
اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين يو
مئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي
الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤولا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفر
دوس هم فيها خالدون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين و
اعوذ بك رب ان يحضرون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما
يصنعون وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويوم يعض الظالم على يديه فيقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتوكل على
الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

الله

الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا
باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم
ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوا
لديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر

على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش
في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

يا ايها الذين

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا
يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله
غفور رحيم العقاب ان اكرمكم عند الله اتقيكم هو اعلم بمن اتقى
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله شديد العقاب يا ايها الذين

٧ ان تصيبوا

٧ ولا تنابزوا

فلا تزكوا انفسكم

يا ايها الذين امنوا لم تقولون تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا

مالا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم

نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله

توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد

اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق هلوعا واذا مسه الشر

جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون

والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم

الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم

غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاما

ناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم

يحافظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا

ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم

لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما

السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون

الماعون عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله

ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء

عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما

الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم

بحلم الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول

الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه

الاصبهاني رحمه وعن معاذ رض قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد

الله كانك تراه واعدد نفسك من الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر

وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية

بالعلانية رواه الطبراني رحه وعن معاذ رحم اخذ بيدي رسول الله عليه

السلام ففيه ميلاغ قال يا معاذ اوصيك بتقوا الله وصدق الحديث ووفاء
العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ
ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه فى القران وحب الا
خرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلماً
او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصى اماما عادلا وان تفسد فى الارض
يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر
بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقى رحمه وعن ابى ذر رحمه ان النبى
عليه السلام قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع
قال اوصيك بتقوا الله فى سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن ولا
تسال احدا شيأ وان سقط سوطك ولا تقبض امانة رواه احمد باسناد
جيد وعن عقبة بن عامر رضى الله قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك خطيئتك رواه الترمذى رحمه الله
وعن ذر رض قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال
كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو

كانت

كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات
ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فى صنع
الله تعالى وساعة يخلو فيها للحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان
لا يكون ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن
راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا
ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوا الله فانه راس
الامر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القران وذكر الله
فانه نور لك فى الارض وذخر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال
اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا ر
سول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت يا رسول
الله زدنى قال احب المساكين وجالسهم قال يا رسول الله زدنى قال انظر الى

من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة
الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسو
ل الله زدني قال ليردك من الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما
تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد عليهم
فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب
انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة
ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا
من حقوق الله وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فما ادينا منها فبتو
فيق الله ولطفه بنا فنشكر الله على ذلك وما فات فننظر هو من حقوق الله ام
من حقوق الناس فنعمل فيها بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمها و
تبعتها فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا في الصلوة فان نعرف عدد
الفائتة فيها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه

وجب

وجب التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة او ل
فجر علي او ظهر علي الى اول وتر علي فيكون عدد ركعات فائتتها على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله عشرين واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك
التعديل في الاركان والطمانينة في القومة الفائتة لكون قضاؤها فرضا واما
الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث تنفيذ الورثة
على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى فقيرا لا يملك مائتي درهم ولا قيمتها فا
ضلا عن الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له سند
من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم المنصوص قياسا اذ الاصل
غير المعقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة
لنفسها لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم
من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة
الفرع الاصل وزيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز
فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة
نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فا
لحزم ان يقضي الفائتة باسرها في حال الحيوة ثم يوصي بمال معلوم لاسقاط

عنا الطلب والفوز ... فضاؤها ... ما ... اهلها ... ولو ... نفضها ...
وظن بطلان ... الخ ... زاد ... العصر بالكراهة صلوة
فعليه ان يعيده ثانيا ولا يجوز صلوة
بالكراهة مثال ... صلى بالحمام او
في المقابر او صلى على ذيل ثوبه او فعل
افعال الكراهة يلزمه في الجميع
اعادة الصلوة هدايه

الصلوة جميعًا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا
فنقضي مافات عنها بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن
قضاء الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء
ثم الآن الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده او مع الكفارة
فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان نومي وان حجنا
لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب يجب الحج ثانيا بخلاف الصوم
والزكوة وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر
وان بطل ثوابها الآن تقع التوبة في وقت صلوة صليها فيجب اعادتها
واما قضاء مافات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي
مثل الزنا واللواطة وشرب الخمر والكذب فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم ونعزم
على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله فاذا فرغنا من حقوق الله فننظر في حقوق
العباد وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه
والاتلاف كذلك اما باليد او بشهادة الزور والسعي الى الظالم او غيرها فاما
علمنا منها مالكه فنتحلله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبا
ان لم يلزم الصبي غرامة مالية وان مات المالك فنتحلله بالورثة ان

وجدت

وجدت وان لم نجد او لم نعلم المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان
هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله يوصلها الى صاحبها يوم القيمة
غير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير
حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوها وطريق الخلاص منها ايضا الا
ستحلال ان امكن والا فالتضرع الى الله والتصدق لمن له الحق فلعل
الله يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهائم بان نضربها بغير ذنب والدعاء
او نحملها فوق طاقتها او لم نتعاهد وماءها فالامر مشكل جدا وكذا ان
كان الحق للكافر لم نستحله في الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد
اذ لا طريق لارضائهما ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا لتحمل اثم الكافر
على المؤمن فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك
تم توبتنا وانابتنا فنشكر الله على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في توفية
الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنتبادر الى التوبة والتدارك ونسئل
الله دائما التوفيق والحفظ عن الآثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا
على ان نقول الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير الامر
الخامس بامور منها محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها

ونضرب وجهها بذنبها

من سنن الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرائض
في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة
على ما صرح في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة
قال النبي عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع
كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان رحمة الله وروا الامام احمد
رحمة الله عليه السلام قال صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك والباء للالصاق والمصاحبة وحقيقتها فيما اتصل حسا او عرفا
وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد
امكن هيهنا فلا مساغ اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف كيف وقد
ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية
نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة ووضوء وكل شيء
يغير فم وعند اليقظة انتهى قال الفاضل المحقق ابن الهمام رحمة الله
عليه في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع عند اصفرار السن وتغير الرائحة
والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في
بعض كتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد يخرج الدم فينقض

الوضوء

الوضوء وليس له وجه نعم من خاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان
واللسان دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد
فليتخير ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعة او ثمانية واربعة
بعد سنة المغرب بسلام بين وكذا بعد فرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين
الى اثني عشر والمسبعات العشر التي احدها خضر عليه السلام فلا يلتفت
الى ما اكب الناس عليه من صلوة الرغائب والبرات والقدر لا سيما مع الجماعة
فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضو
عية ما ورد فيها من الاحاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها
ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا
كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا
كان على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا
يكره ولو اقتدى ثلثة بواحد اختلفوا فيه وان اقتدى اربعة بواحد
كره اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة مطلق
نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد ذكر في المجتبى كراهتها وكذا ما ذكر
في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب بضايع

في النوافل

كراهه عدمه

لها نوع اختصاص بالمولى المشير منها التواضع والحلم والعفو والصفح والذى

يسهل العفو عن الجانى ان ينظر فى نفسه فيجدها مقصرة فى كثير من حقوق الله

فعند ذلك يقول ان جنايتى على حقوق الله اقبح واشنع من جناية هذا الرجل

على حقى وان قدرة الله على اعظم واكبر من قدرتى على هذا الجانى فان قصدت الا

نتقام منه فلعل الله يواخذنى ايضا فان اعفو عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا

فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفو عنه ومنها تفقد اولاده وازواجه

وعبيده واماته وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسئول

عن رعيته لا سيما من ينتسب منهم كتخدا فانه قلما ينجو من الرشوة والذين يبا

شرون البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة

ويدفعون الزيوف فالطريق ان يبدل من يعاملونهم خفية فى كل شهر بل فى كل

اسبوع ولا يسامح فى شأنهم ولا يتكاسل فان الآفة للكبراء غالبا تلحق من

جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا فانه

سبب للواطة فيما بين الخدم واقلها لواطة العين لا يسلم عنها ومنها تزوج

امائه وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم

الاصغاء للساعى والنمام فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم

عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها غرامة مستورة منزع

الاعتماد

الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة حتى تجربه مرارا

كثيرة فان الصديق الصادق اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق

ولو كان مرا من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاءه

ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة فى ثوبه او وسخ فى وجهه

يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واظهر فسادا او فرضنا العيوب

الظاهرة فوق الباطنة اولى بالشكر والاحسان ومنها اجتناب العجب والغرور

والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يريها

مذنبة مجرمة فاجرة مقصرة ويعترف بالخطايا والآثام ويكون فى اكثر اوقات

حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله متضرعا سائلا من الله العفو والعافية

والرضا والتوفيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا محضا

منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم

الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال

الى الجص والتراب ورفع ابنية القصور والابواب فانه لا يليق باولى الالباب

وان تعودها كبراء الباب روى البغوى رحمه الله عن خباب عن رسول الله عليه السلام

انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته فى هذا التراب وعن

انس رضي الله عنه قال قال رسول الله النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا
خير فيه وقال رسول الله ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا بد منه الا
ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامات المال الحرام
صرفه الى التراب يعرفه من جربه وهو ايضا علامة الركون الى الدنيا ونسيان
القبر والبلى ونعم لما بعث الشفيع المشفع بجزائها وعن بعض السلف انه من
يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين **ما يتعلق بذكر الموت**
الاخبار عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه ابن ماجه
والترمذي قال الحديث حسن وابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله عليه السلام بمنكبي
وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور وقال
لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله

ما اسمك

ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي رحمه وعن عمار رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني رحمه
وعن سهل بن سعد رضي الله قال مات رجل من اصحاب النبي عليه السلام فاثنون
عليه ويذكرون عبادته ورسول الله عليه السلام ساكت فلما سكتوا قال
عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما
يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني
رحمه باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت النبي عليه السلام
عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم
الناس قال اكثرهم ذكر الموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني رحمه الله باسناد حسن وعن انس
رضي الله قال ان رسول الله عليه الصلوة والسلام مر بمجلس وهم يضحكون فقال
اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا
في وسعة الا ضيقه عليه رواه البزار رحمه الله باسناد حسن **قول الشاعر** كان يزيد
الرقاشي رحمه الله يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم
عنك بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون

وتنوحون على انفسكم بابقى حيوتكم من الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه
والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم بكى حتى
سقط مغشيا عليه قال القرطبى رحمه الله فى تذكرته تفكر يا مغرور فى الموت
وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم
ما اعدله وكفى بالموت مفظعا مفرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك
وانتقالك من موضعك واذا نقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والر
فيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك
من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد فى البنيان ليس لك
منها لك الا الاكفان بل هى والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب فاين
الذى جمعته من المال فهلا انقذك من الاهوال كلا بل تركته الى من لا يحمدك
وقدمت باوزارك على من لا يعذرك ولقد احسن من قال فى تاويل قوله تعالى
ولا تنس نصيبك من الدنيا الذى هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله
تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار
الاخرة وهى الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه فى الاخرة لا فى

الطين

الطين والماء والتجبر والبغى فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا
الا نصيبك الذى هو الكفن روى عن على رضى الله عنه انه خرج الى المقبرة
فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا
فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم
ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى و
ينبغى لمن عزم على زيارة القبور ان يتادب بادابها ويحضر به فى
اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب
بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال
والزخاير فجاءه الموت فى وقت لم يحتسب وهول لم يرتقب فليتامل الزخاير
حال من مضى من اخوانه ودرج من قرابته الذين بلغوا الامال وجمع اموالا كيف
انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وافترقت
فى القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم
واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم وليذكر ترددهم فى المآرب وحرصهم على نيل
المطالب وانخداعهم لمواتات الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم
ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع

والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه
ذكر من كان مترددا فى اغراضه كيف تهدمت رجلاه وكنان يتلذذ بالنظر
الى مناخوله وقد سالت عيناه وبصولى ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه
ويضحك الوانات دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليحقق ان حاله كحاله
ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار يزدل عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل
على الاعمال الاخروية فيزهد فى دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويحيى قلبه
ونحن جوار حه وللفقيه ابى عبد الله محمد بن ابى الزهير. الموت فى كل حين ينشر
الكفنا ونحن فى غفلة عما يرادبنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت
من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا تزينه
سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم الاطباق الثرى رهنا واعلم ان الموت
هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التى طعمها اكره وابشع
وانه لحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكريهات
وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضاءك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم
والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم فما ظنك رحمك الله بنازل ينزل
بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك

وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة
والنظرة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر
فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك
فى حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك
حجرها وصيدانها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك يمكن
منك الاعدام وتختلط بالرغام وتصير ترابا تطؤه الاقدام
وربما ضرب منك اناء فخارا او احكم بك جدارا او طلى بك محشى ماء
او موقدة نار كما روى عن على رضى الله عنه انه اتى باناء ليشرب
منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال فيك من عين كحيل وخد اسيل
ايها الناس قد آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للعاقل ان
ينتبه عن غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه وقبل سكون حركاته
وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروى
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم وكان فيما
اوصاهم به اكتب اليهم اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله العظيم
والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى زادا فانكم فى دار عنا

للغافل

قريب تنقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيمة واهوالها يسئلكم
عن الفتيل والنقير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذي لا
بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس ذائقة الموت
وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وقد بلغني والله اعلم
واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال الله تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله
اعلم واحكم ان ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض
وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم
يأكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه
كل آدمي ثلث مائة وستة وستين نظرة وقد بلغني ان ملك
الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان
ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها
وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني
ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له ان

يلقم

يلقم السماوات والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان
ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع
وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب
حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت
ينزع روح ابن ادم من تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره ولا
يفصل الروح من مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف
وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لا
ذابها حتى اذا بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت
اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا قبض
روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من الجيف
وفي الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة
ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدم اليسرى
وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس
تنسل انسلال القذاة من السقاء وهم يجذبونها من اطراف البنان
ورؤس الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف

المبتلى ذكره ابو حامد في الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة فتمثل نفسك يا
مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل
يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل
لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكاني انظر اليك تسمع
الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع
وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك وحاجتي وانت تالله تسمع الكلام ولا
تقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتي
حينا وحينا على صدري وتخمش خدها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني
غلبت عن الصبر حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ زغب في بعيد
من الوكر فتخيل نفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح مغسلك
فغسلك الغاسل والبسك الاكفان واوحش منك الاهل والجيران
وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان
تحاللوه واين اليتامى تركهم ابوكم فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا
الا يا ايها المغرور مالك تلعب تلعب تؤمل اما لا وموتك اقرب وتعلم
ان للحرص بحر مبعد سفينته الدنيا اياك تعطب في تعلم ان الموت ينقض

سريعًا

سريعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصي واليتامى تراهم وامهم
الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما
هي تحجب يا هذا اين الذي جمعته من الاموال واعددته للشدائد و
الاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من
بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت يا رهين اوزاره ويا من
سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك
بحمل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد وما علمت
يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك
ثم قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان
ومشت القدمان ونطق به اللسان وعملت به الجوارح والاركان فان
رحمك الله فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه
الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب
يسير او تظن ان سينفعك مالك اذا حان ارتحالك او ينقذك مالك
حين يوبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او يعطف
عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد لك

ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع
ولا بالوعيد ترتدع دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء
يعجبك التكاثر بما في يديك ولا تذكر ما بين يديك يا نائما في غفلته
وفي خطه يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك
سدى ولا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشى ام يميز بين
الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا
ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق
ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه
الرقدة واجعل العمل الصالح للعدة ولا تتمن منازل الابرار وانت
مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب
في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرك الامل فتزهد عن
العمل او ما سمعت الرسول يقول لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا
فاعدوا اما سمعت الذي خلقك فسوى يقول وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وانشدوا تزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد

و لا تجمع

ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون
رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد **ما يلزم من الوصايا** او يستحب
نذكرا ولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرء
مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا
ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات
مغفورا له رواه ابن ماجة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله
مات فلان قال اليس معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانه
اخذ على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو على باسناد حسن
ثم ان الوصية واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله تعالى
او حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا تجب عليه بل تستحب وتحل
الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه في الواجبة ان احتيج اليه

وينقض منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند عدول
بين وان كتب وقرا عليهما واشهدهما كان اولى فلنبدأ بالواجب
انما حقوق الناس فكالديون والودايع والامانات والمضمونات
كالمبيع والمسروق والمغصوب وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح و
الاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوها
على ما سبق في النصايح العامة فلنوص بقضاء الديون ورد الودايع
والامانات والمضمونات ورضاء الخصوم في الاخيرين واما حقوق
الله تعالى فلنبدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء
للفائتة فلنخبرها ولنعين لكل فرض وواجب نصف صاع من بر او صاعا
من تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة و
ثلثون درهما تقريبا فان في الثلث فيها والا فلنوص بالدور مثلا
من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه
ان يوصي مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رضي الله عنه
اذ الوتر يعد من الفائتة عنده وان كان الثلث ستين درهما مثلا
فليوص ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطي منه ثانيا

وهكذا

وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية بالدور
وليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب ويجب
تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية
بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن
اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله ان يعذره ويقبل
منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطي ثم
استوهب ثم اعطي وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب
واعطي للقرض او تبرع رجل ماله يرجي القبول للعذر واما اذا اوصى
باقل من الثلث واوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات
كما هو العادة في زماننا او لم يوص بها اصلا فقيرا ثم يترك ما وجب
عليه اذ الواجب عليه ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث
(او مع تركه ما لزم له)
فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم في
الصورة الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم من كان عليه
مع الصلوة الزكوة او الحج او الصوم او غيرها من الواجبات ولم يف
الثلث بجميعها فوزع فاوصى بالدور يرجي القبول للعذر والضرورة
اى التقسيم اه

كالصوم السابقة واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون
فى بعض صلوته فسادا او كراهة فاوصى بدور شى قليل فله وجه
انهذه الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت
حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع او صاع
وحالها فى حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية
وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن
تأديتها الى اصحابها لموتها او لعدم ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرها
فان وفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا فيوصى بجميع الثلث بالتوزيع
وبالدور واما الحج فان وفى الثلث مع سائر الواجبات فبها وان لم
يف فيوصى بمقدار ما وفى ويودع فى نفقة يذهب الحاج فيعطى من حيث
بقى وينبغى ان يوصى ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة
واما الكفارات فما كثر وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة
اليمين فيوصى لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصى
باطعام ستين مسكينا لكل مسكين كفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا
فى كفارة اليمين الدور اصلا وان وقع فى وصية الشيخ محمد بن بهاء

الذين سهوا اذ العدد منصوص فيها فيلزم وجوده اما تحقيقا كما
فى المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا كل يوم الى عشرة
ايام فى كفارة اليمين او الى ستين فى كفارة الصوم نعم اذا كان الدور
مع ستين مسكينا لكفارة صوم او اكثر ومع عشر مساكين لكفارة
يمين او اكثر فله وجه ان لم يف الثلث او كان بمجرد الاحتمال و
يوصى لكفارة يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر
فى كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارة اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل
يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصى بقدرها واما كفارة الصوم
ففى رمضان واحد تتداخل ولو افطر فى جميع ايامه وفى رمضانين
او اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج
عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذى افطر فيه بعدده
تنبيه ينبغى للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق فى الفصل
مع العلامة ان يوصى للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن
لم يجب عليه الحج فليوص بثلاثمائة درهم عثمانى ان وفى الثلث مائة
منها لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمن اثنتى

عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى
قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة كم صلوة يكون فدية ثم
يطلب مسكين صالح فيقال له انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط
الصلوة ولكن نسئلك ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كسائر
املاكك حتى يتم الدور ثم تبقى في يدك كملاً بلا نقصان ليكون
هبة ذلك المسكين عن علم ورضى فيصح ثم يفعل ما قبل له وخمسين
منها لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور
والضحايا وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه
الاشياء ويقدر تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او لمسكين آخر مثل
ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف
الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل فليوص ستين درهما
من ثمانمائة موصات الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان
قيمته اكثر من درهم عثماني فليوص مائة وعشرين درهما منها يعطى ستين
مسكينا لكل مسكين درهمين لكفارة الصوم وليوص ما بقي منها وهو
اما التسعون والثلاثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين او

لضعفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصى ممن وجب عليه
الحج فليوص ستة الاف درهم عثماني ان وفى الثلث اربعة الاف
منها للحج ويوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه حرج كما مر
والف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق
من الحساب والدور وطلب مسكين صالح واعلامه ما سيفعل وابقاء
الجميع في يده في آخره الا انه لا يعطى هذا الالف لفقير مديون او ذي
عيال فان لم يوجد فلفقيرين حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة
وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق ويفعل به كما
فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطى
الستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم او اضعافهم على السوية و
ليوص ما بقي وهو مائتان وستون لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل
بالباقي السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة وبخمسمائة
منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى الثلث طريقة جيدة في الو
صية في هذه الزمان ثم هنها امر غامض يجب التنبيه لهو وهو ان المقيدين
لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد

غلب عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلون على وجه
المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون
الفقير من الغني في الدور ويضمون الى الوصية لفقد الدور ويستحل
مال الآخر يأخذونه مما لباس امرأة كقلادة ونحوها ولا يعلم
تلك المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم على طريق العارية ولا يعلمون
لمن اعطوه كونه ملكا له ولا يبقون في يده بل يأخذونه ويقسمونه
والدور مع الغني لا يجوز ولا يسع ملك الغير بلا اذن ولا يصح الهبة
بدون العلم والرضاء وايضا قضاة زماننا يأخذون من الوصايا
خمسها او اكثر ويخلطون باموالهم فلا يحصل غرض الموصي فاللائق
للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله
شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة او ستمائة الا فعلى اختلاف
حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول
للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وان مات المو
دع قبل المودع يوخذ منه ويودع في ثقة آخر على الطريق الاولى ويخفي
هذا الامر عن ورثته وخدمته بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع.

حتى

حتى لا يأخذ الورثة او القاضي من يده بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة
في هذا الزمان عندي والله اعلم بالصواب واما ما يستحب من الوصايا
من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق
في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة
رضي الله قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وقال اي الصدقة اعظم
اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت شحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لان يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق
عند موته بمائة درهم رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدر
داء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل
الذي ينفق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود و
الترمذي وقال حديث حسن صحيح **تنبيه** الوصي بدفع شيء الى من يقرأ
عند قبره القرآن العظيم فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار
اي البرهاني والسرخسي
رجل اوصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة ونقل

تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب
لا للميت ولا للقاري قال الحافظ العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات
ويمنع القاري للدنيا والآخذ والمعطي اثمان وان اختلج في وهمك
شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا المسماة
بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان
شاء الله تعالى فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ
الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح
وقال قاضي خان في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته
ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث
ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي
فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول مسافته ولا مقامه فان
فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن
الشيخ الامام ابي بكر البلخي رحمه الله رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد
موته للناس ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان
المعتاد في زماننا ليس بجايز بلا خلاف فانا بطلت الوصية يكون

ميرثاً

ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتاد اهل زماننا م

ميراثا للورثة فلا يحل للغني ولا للفقير خصوصا اذا كان في الورثة
صغير هذا حكم الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة
ومستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية
ويكره اتخاذ الطعام في الطعام اليوم الاول او الثالث او بعد الاسبوع
وفي راس السنة وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند
ثلثة ايام لان الضيافة يتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس
بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط
والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور لا عند الماتم وعن
انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا عقر في الاسلام
وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال الفاضل
ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من اهل الميت لانه
شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد
وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا
نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة ويستحب
لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم

اي هفته

لقوله عليه الصلوة والسلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم
ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم
في الاكل لان الحزن يمنعهم عن ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي
في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم كل
ذلك من امر الجاهلية ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم
السابع فيجمع له الناس يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس
ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن
الحضور بمثل هذا وقال احمد بن حنبل رحمه الله هو من فعل اهل الجا
هلية قيل له اليس قد قال النبي عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعا
ما فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل
ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله
عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الخرايطي عن هلال بن خباب
قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت
عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال

قال

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يأتي على الناس عام الا اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع ولن
يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى اسخط الناس
عليه بمخالفتهم فيما ارادوا ونهاهم عما اعتادوا ومن يسر لذلك
فقد احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان
الظاهر ان الكراهة التحريمية اذ الاصل في هذا الباب خبر جرير
رضي الله عنه والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا
اذا اطلق الكراهة يراد منه التحريمية غالبا على ما ذكروا وانصراف
المطلق على الكمال يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة يقويه
والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل
هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعا
ونوا على الاثم والعدوان كيف وقد تقدم في الخبر السابق الاجتماع
الى اهل الميت وصنعتهم الطعام معدود من النياحة ثم ان النصوص
المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضي
خان في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها

ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذوا طعاما للفقراء
كان حسنا وان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي
يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران في
الدليل عامان قطعيان الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي ولا
تظنن ان المعتاد في زماننا هذا مبني على هذا قول قاضيخان
فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين
والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء و
ينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا وطيئة وزينة رفيعة
كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان لهل للضيافة يعني غير هذا على
انه يمكن ان يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء
لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليلا
لمخالفة الخبر السابق كما بيناه هذا ولو لم يرد في هذا خبر ولم يصرح
الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة اذ لوا
ظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءني رجل يوما
فاستفتى وقال مات والدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته

واخرته الى اليوم الثاني فهل اثمت بالتأخير فانظر كيف اعتقد
بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا
فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض في
زماننا في كراهته لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم
ايام البيض مستحب وورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما
ظنك بالمكروه ولا يوصي بتجصيص القبر وتطيينه وبناء القبة
عليه فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوا
بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروه وروى مسلم عن جابر
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور
وان يبنى عليه وان يقعد عليه وقال التوربشتي قوله وان يبنى عليه
يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها والاخر ان
يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التا
تارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن
لكفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره

اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبلي مور
مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وقرب الجناء او نحوه عليه
ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده قال ابو نعيم رحمه الله
من حديث ابي العلا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته
الملائكة باكفها حتى يجيزوه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها انه عليه السلام كان يقول عند الموت
اللهم اعني على سكرات الموت او سكرات الموت روى مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل
وفاته بثلاث الا لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
قال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة ليكون ازجر
عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه
بالله تعالى عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة
رحمه الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا

عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله
فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وروى
ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة في التاتارخانية وفي
فتاوي الحجة واذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الراس
وما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت
وفي الينابيع ولقن الشهادة بريديه ان يقول من عنده في حالة النزع
جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى
يسمع ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي الظهيرات ولو قال لمسلم قل لا
اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى وان اعتمد عقد الايمان وفي شرح
المتفق وكان ابو جعفر الحداد رحمه الله يلقن المريض بقوله استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان
احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين
الشهادة له ان الملقن راى فيه علامة الموت ولعل اقرباء المريض يتأذون

به وفي المحيط ويلقن الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين
عند حضور الاجل وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت
وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند
الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا
انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرا عليه سورة
يس وروى ابو داود عن النبي عليه السلام اقرؤا على موتاكم يس
فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في النهاية
يعني يدار المجمرة حوالى السرير ثلاثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل
ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلاثا او خمسا ولا يزاد
عليها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له
الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته ار
بعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم
وعن مالك بن جبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاث صفوف من المسلمين الا اوجب
رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان السنة هي اللحد ويوسع
ويعمق قال في التاتارخانية عن تجنيس الناطفي... قال ينبغي ان يكون مقدار
العمق الى صدر الرجل وسط القامة قال وكلما ازداد فهو افضل وعن
عمر يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل فهو
احسن وفي الحجة وروي عن ابي حنيفة طول القبر على قدر طول الا
نسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصير في
القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب القصب واللبن وان يكون
القبر مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتثر
بالريح وقال القرطبي (اداور كوجلا) ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية
تفعله روى مسلم عن علي انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك
على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا
طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي عن جابر رش قبر
النبي عليه السلام وكان الذي رش الماء على قبره بلال ابن رباح
بقربة بدأ من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر

طويل على رأس القبر وروى ابو داود عن المطلب قال لما مات
عثمان بن مظعون فدفن امر النبي عليه السلام ان نأتيه بحجر
فلم نستطع حملها فقام النبي عليه السلام وحسر عن ذراعيه وحملها
فوضعها عند رأسه وقال أعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من
اهلي ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا ان العبادات
ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية
محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها
فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت ويصل
اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا عند
الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك
والشافعي لا يصل ثوابها الى الميت والمختار عندنا انه يصل كا
لاولين وبه قال الامام احمد فلنذكر ههنا ما ينفع الميت من الدعوات
والتلقين على القبر وتلاوة سور وآيات مخصوصة فيما ورد
في حقه خبر او اثر دعوات خرج الترمذي والحكيم في نوادر الا
صول عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر في جنازة فلما

ووضعها

ووضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية
اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى
الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها
وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر اشيئا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيئا قلته من رأيك
قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرجه ابن ماجه في سننه ايضا وروي عن سفيان
الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءا له الشيطان
في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي الحكيم فهذه
فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسئلة منطقه وافتح ابواب
السماء لروحه وقال ولذلك كانوا يستحبون اذا وضع الميت
في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو
داود عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا

لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسئل وخرج ابو نعيم عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل
من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم
نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب
السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه
قال الآجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا
والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك
وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسأله
اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته بالقول الثابت
في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد عليه السلام ولا تضلنا
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم
رب الاجساد البالية والعظام الناخرة خرجت من الدنيا وهي
بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب له بعدد
هم حسنات تلقين خرج النفقي في الاربعين لسنده عن
سعيد الازدي قال دخلت على ابي امامة وهو في النزع فقال لي يا

سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نصنع لموتانا فقال اذا مات الرجل منكم
فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة
فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل
يا فلان بن فلانة فانه سيقول ارشدني رحمك الله اذكر ما
خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله تعالى
باعث من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما
بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما
دونه انتهى وعن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب وحكيم
بن عمير قالوا اذا استوى الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا
يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ثم ينصرف رواه سعيد في سننه
تلاوة قرآن عظيم عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا

بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك
لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر
القرطبي في تذكرته عن ابن عمر انه اوصى ان يقرء عند راسه بفاتحة
البقرة وخاتمتها وخرج السلفي وغيره من حديث علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر
وقرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات
اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي عن حديث انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرء سورة يس
خفف عنهم وكان له بعدد من دفن فيها حسنات ويروى عن
عبد الله بن عمر انه امر ان يقرء عنده قبره سورة البقرة انتهى
كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن الحافظ يحكي
عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا باس ان يقرء في المقابر
سورة الملك (سواء) اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرء في المقابر ولم
يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد وحكي عن ابي بكر بن
سعد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص

سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له غفر له وان كان
مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله
تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما عدا سورة الملك في المقا
بر بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها مفصلا بل يجوز
قراءة القران في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى من قول محمد
لكن انما يجوز اذا قرء حاسبة واما القراءة للدنيا فلا يحصل
منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين في استحقاق
الثواب ووصف العبادة بل يأثم القاري والمقري كما بيننا في التذ
نيب خاتمة في سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه
تعالى ايات ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي و
سعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين
هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان
ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي

هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم
السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفر
تني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة

رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذ
نوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب
عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وامنه
مما يخاف رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة
رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حيث يذكرني والله افرح بتوبة عبده من احدكم
يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اق
بلت اليه هرولة رواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى تبلغ
السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجة باسناد جيد وعن

ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان عبدًا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فا
غفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا
خذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا
آخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا
آخر فاغفره لي ثم سكت ماشاء تعالى قال ربه علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم سكت ما شاء الله تعالى ثم اصاب
ذنبا آخر وربما قال ثم اذنب ذنبا آخر فقال يا رب اني اذ
نبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به فقال غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه
الشيخان وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي
وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله بن مغفل قال دخلت انا

وابي

وابي على ابن مسعود رضي الله عنه فقال له ابي اسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
خلق الله تعالى الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش ان
رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق
حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية
عنه ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على
ولدها واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده

على

يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات
والارض مائة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والى الارض فجعل
منها في الارض رحمة فبها يعطف الوالدة على ولدها والوحش
والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم على رسول
الله صلى الله عليه سبي فاذا امراة من السبي تبتغي اذا وجدت
صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها في
النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه
مسلم يقول العبد الضعيف ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا

يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهو خلاف الواقع
فان الكافر يعذب اجماعا وبعض العصاة
عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي
بعبوديته لله تعالى وصدق ربه وهو المؤمن
لان من عبد غيره او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى
فلم يعد نفسه عبد الله تعالى بل لغيره تعالى فالله تعالى اعلى و
اجل من ان يعد عبدا له ومصدق ذلك قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا
ان الاستثناء في صورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في
النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها
للتاديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة والكي بالنار للعلاج
والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا والاخرة
تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن
ودار السلام لا يدخله الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب
ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

یاحی یاقیوم یارب یارب یارب یاارحم الراحمین یامن
لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین اللهم صل وسلم
وبارك علی سید المرسلین وخاتم النبیین وحبیب رب العالمین
وعلی اله وصحبه اجمعین وهدینا من سوء الاخلاق وخلصنا من
الخطایا والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصی واجعل لنا حظا و
افرا من رحمتك التی اخرتها لیوم القیمة کما جعلت لنا نصیبا
کثیرا من رحمتك التی انزلتها فی الارض واعف عنا وعافنا وارض
عنا وارضنا واغفر لنا ابائنا وامهاتنا ومعلمینا ولمن احسن
الینا ولمن ظلمناهم بایدینا والسنتنا وصل وسلم وبارك علی
حبیبك المصطفی ورسولك المجتبی وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین
وعلی الهم واصحابهم اجمعین وعلی الملائکة المقربین انك انت
الغفور الرحیم والجواد الکریم والبر الرحیم وذو الفضل العظیم
یارحمن یارحیم تمت هذا الکتاب بعون الله الملك
الوهاب غفر الله له ولوالدیه واحسن
الیهما والیه حمزه بن درویش سنه ١١٤٠
٢١ رجب

رسالة انقاذ الهالكين لمولانا الشيخ محمد بن بير علي البركوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليخرج الناس
من الظلمات الى النور وجعله هدى وبشرى لاولى الالباب
ليعملوا به بلا رياء ولا فتور والصلوة والسلام على حبيبه
الذي نهى امته عن الاكل بالقران والدين وامرهم ان يعبدوه
وحده ويتلوا كتابه مخلصين له الدين وعلى اله الذين اقتدوا
بهداه وسننه واصحابه الذين امتثلوا بامره وشريعته وبعد
فهذه رسالة معمولة لابطال ما شاع في البلاد واشتهر فيما
بين العباد والعباد من اتخاذ القران العظيم والفرقان الكريم
تنزيل من رب العالمين لا يمسه الا المطهرون مكسبا لجمع الدنيا
وسبيلا يشترون بايات الله ثمنا قليلا يستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير فهم كحاطب ليل لا يفرقون بين نفع
وضر فويل لهم مما يقرؤن وويل لهم مما يكسبون فنعوذ بالله
تعالى ثم نعوذ به ان يبتلينا واياكم به وبامثاله به اعتصمنا

ليعملوا لعل

منه

منه رجوعنا وعليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ويحصل هذا الغرض والغاية بمقدمة
ومقصد وخاتمة اما المقدمة ففيما يتوقف عليه المقصود وفيها
اربع مقالات المقالة الاولى في النية هي في اللغة مصدر
نواه اي قصده وفي الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب الى الله
وان يكون متصلا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان
ولا الاخطار بالبال وحديث النفس بل هي حالة للقلب باعثة
على العمل مثلا من جاع واحضر الطعام ليدفع جوعه ويقضي شهوته
ثم قال بلسانه اريد الاكل للتقوي على عبادة الله واخطر معناه بباله
فهذا ليس من النية اصلا واغتر به الحمقى وان اردت زيادة
تفصيل فطالع شرحنا للاربعين تجد فوائد كثيرة المقالة الثانية
في الرياء وما يتعلق به وفيها ثلثة مباحث البحث الاول في ذم
الرياء وارادة الدنيا بعمل الاخرة الايات قوله تعالى من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل

د بطل جلابي

ونا الشيخ محمد بن بير علي البركوى

[...] الله الرحمن الرحيم

[...] الكتاب ليخرج الناس

[...] وبشرى لاولى الالباب

[...] الصلوة والسلام على حبيبه

[...] ن والذين وامرهم ان يعبدوا

[...] ين وعلى اله الذين اقتدوا

[...] لوا بامره وشريعته وبعد

[...] ع فى البلاد واشتهر فيما

[...] ان العظيم والفرقان الكريم

[...] المطهرون تكسبا لجمع الدنيا

[...] ا قليلا يستبدلون الذى

[...] لا يفرقون بين نفع

[...] مما يكسبون فنعوذ بالله

[...] ب وبامثاله به اعتصمنا

منه

منه رجوعنا وعليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا

قوة الا بالله العلى العظيم ويحصل هذا الغرض والغاية بمقدمة

ومقصد وخاتمة اما المقدمة ففيما يتوقف عليه المقصود وفيها

اربع مقالات المقالة الاولى فى النية هى فى اللغة مصدره

نواه اى قصده وفى الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب الى الله

وان يكون متصلا بالعمل حقيقة اوحكما فالنية ليست فعل اللسان

ولا الاخطار بالبال وحديث النفس بل هى حالة للقلب باعثة

على العمل مثلا من جاع واحضر الطعام ليدفع جوعه ويقضى شهوته

ثم قال بلسانه اريد الاكل للتقوى على عبادة الله واخطر معناه بباله

فهذا ليس من النية اصلا واغتر به الحمقى وان اردت زيادة

تفصيل فطالع شرحنا للاربعين تجد فوائد كثيرة المقالة الثانية

فى الرياء وما يتعلق به وفيها ثلثة مباحث المبحث الاول فى ذم

الرياء وارادة الدنيا بعمل الاخرة الايات قوله تعالى من كان يريد

الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل

دبعلى جلالى